Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّا إذا كان في كلّ ذلك على مستوى واحد مع قارئه ومنقوده فنقده لا يزيد عن أن يكون ضرباً من التنبيه والتسجيل . وأمّا إذا كان دون مستوى قارئه ومنقوده فنقده تعب مهدور ودواء لمن ليس يشكو أيّ داء . بل إنّه في مثل تلك الحالة ، قد يكون تحقيراً له وتشهيراً . وما أكثر ما يحقر بعض النقاد أنفسهم ويشهّرونها من حيث يقصدون تحقير الغير وتشهيرهم .

أجل . إن كلّ ما يفعله الناقد في نقده هو أن يعرض نفسه بما فيها من قلق وشوق ، وذلك في عرض الكلام عن غيره . فقد يقلقه أشدّ القلق أن يقع في كتاب ما على مجرور بحرف اللام بدلاً من الباء . فيثور ثائره ولا يهدأ باله حتى يعلن الملأ أنّه أرسخ قدماً في علم النحو من مؤلّف الكتاب . وان اللام لا تجوز في هذا المقام . وتجوز الباء .

وثورته هذه قد تعميه عن حسنات جمّة في الكتاب الذي بين يديه . ومن جهة ثانية ، قد تشوقه من شاعرٍ براعة في وصف الثغر أو النهد أو الردف ، فيمضي يكيل المديح كأنّه حاتم الطائي يوزع اللحم على الجياع والدراهم على الفقراء . ويعميه الثغر أو النهد أو الردف عمّا قد يكون في الديوان من فحش وفجور وإسفاف خلقي . كأن هذه كذلك من مقوّمات الحقّ والخير والجمال .

ما من شكّ في أن مستوى النقد يرتفع ويهبط بارتفاع